

الاسم

سايف فطيمة

عنوان المداخلة

تقييم التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية و مدى حمايته - دراسة ميدانية"،

10 ديسمبر 2018

عنوان الملتقى

مؤتمر العلمي الوطني السابع الموسوم بـ"تطوير ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر، ضمن متطلبات عصر المعرفة: الواقع، التحديات والافاق"، جامعة بوزريعة الجزائر 2

النوع

مداخلة وطنية

اللغة

عربية

ملخص

الملخص:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مدى أهمية التعليم الإلكتروني وتثبيته والاستفادة منه بقطاع التعليم العالي والبحث العلمي. من هنا جاء سؤال الإشكالية وفق الصياغة التالية: ما مدى فاعلية التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية؟ حيث ركزت الدراسة على عينة من طلبة جامعة مسيلة (200 طالب) واعتماداً على برنامج SPSS 23 أسُخِصت النتائج التالية: يؤكد أفراد العينة على مدى فاعلية التعليم عن بعد ودوره الإيجابي في تحفيز الطلبة كونه ساهم في تحسين مستوى التحصيل العلمي كما اتفقوا على أهمية التعليم عن بعد في ترقية التعليم لكن يعتبرونه مكماً للتعليم التقليدي أي لا يمكن الاستغناء عن التعليم التقليدي نهائياً.

كلمات مفتاحية:

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، التعليم عن بعد، الجامعة الجزائرية، مزايا، مسيلة.

تقييم التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية و مدى حمايته - دراسة ميدانية

د. سايف فطيمة

المركز الجامعي لغليزان-الجزائر-

sfatima142009@gmail.com

المحور الرابع: التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد

الملخص:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مدى أهمية التعليم الالكتروني وتثبيته والاستفادة منه بقطاع التعليم العالي والبحث العلمي. من هنا جاء سؤال الإشكالية وفق الصياغة التالية: ما مدى فاعلية التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية؟ حيث ركزت الدراسة على عينة من طلبة جامعة مسيلة (200 طالب) واعتماداً على برنامج SPSS 23 أستخلصت النتائج التالية: يؤكد أفراد العينة على مدى فاعلية التعليم عن بعد ودوره الايجابي في تحفيز الطلبة كونه ساهم في تحسين مستوى التحصيل العلمي كما اتفقوا على أهمية التعليم عن بعد في ترقية التعليم لكن يعتبرونه مكملاً للتعليم التقليدي أي لا يمكن الاستغناء عن التعليم التقليدي نهائياً.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني، التعليم عن بعد، الجامعة الجزائرية، مزايا، مسيلة.

Résumé:

Dans cette étude, nous visons à souligner l'importance de l'enseignement en ligne (E-learning) dans le secteur de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique, d'où vient la problématique principale: Quelle est l'efficacité de l'e-learning à l'université algérienne?

Cette dernière s'est basée sur un échantillon de 200 étudiants à l'université de M'sila. Le traitement et l'analyse des données en s'appuyant sur SPSS 23, a permis de tirer les résultats suivants : L'échantillon a mis l'accent sur l'efficacité de l'enseignement en ligne et sur son rôle positif dans la motivation des étudiants puisqu'il a contribué à améliorer le niveau de l'enseignement universitaire. Ils ont également reconnu l'importance de l'e-learning dans la promotion et le développement de l'éducation, mais l'ont considéré comme complémentaire à l'éducation traditionnelle (classique).

Mots clés: l'enseignement en ligne (E-learning), l'enseignement à distance, l'université algérienne, avantages, M'SILA.

مقدمة:

ساهمت تكنولوجيات الاتصال المتطورة في بروز ظهور أنماط وطرق عديدة للتعليم حيث يشكل التعليم عن بعد أحد أهم انعكاسات استخدامات التكنولوجيا في البحث العلمي، و يتركز مفهوم التعليم الالكتروني على توظيف وسائل التقنية المتطور في العملية التعليمية بشكل أساسي ، كما أنه أبعد ما يسمى بالتواجد الفيزيائي أو المكاني ؛ حيث أصبحت المعرفة تصل إلى الطلاب و المتعلمين وهم متواجدين في منازلهم يتلقون من خلال هذا النمط الجديد المحاضرات والدروس ويجرون الحوارات والتواصل مع الأساتذة دون الحاجة إلى التنقل إلى الجامعة.

يشهد العالم في الأونة الأخيرة ثورة معلوماتية كانت تكنولوجيات الاتصال والإعلام العامل الحاسم في هذه التحولات والتغيرات، والتي مست العديد من المجالات لاسيما قطاع التعليم والبحث العلمي. يعتبر التعليم الإلكتروني أسلوباً من الأساليب التي تعتمد تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تقديم المحتوى التعليمي وإيصال المفاهيم للمتعلم، بصورة متزامنة أو غير متزامنة في الوقت والمكان والسرعة التي تناسب ظروف المتعلم وقدرته. وقد عرفت الدول العربية ومن بينها الجزائر هذا النمط من التعليم والأشكال الجديدة لهذه الجامعات مؤخراً مع دخول الانترنت إليها. لا يمكن للجامعة مهما كانت التطور والرقى في مجال البحث العلمي دون توفر الإمكانيات المادية، المالية و البيداغوجية الضرورية لذلك و من بينها توفر وسائل الإعلام والاتصال وبالأخص الانترنت.

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى إبراز أهمية التعليم الالكتروني في تحسين مستوى التحصيل العلمي لدى الطلبة و محاولة تقييم تجربة موقع التعليم عن بعد لجامعة مسيلة ومدى فعاليته. حيث توصلت الدراسة على أن مختلف الطلبة متحمسون لاستخدام هذه التقنية وقد توصلنا إلى نتائج مقبولة مع الطلبة من خلال الاستعمال والاستفادة من مزايا الموقع و تحفيزه للطلبة وتحسينه لمستوى تحصيلهم العلمي.

لقد أصبحت الانترنت وما تقدمه من خدمات جزء من حياة المجتمعات العصرية وأخذت تقنياتها المبنية على الحواسيب والشبكات تغزو كل مرافق الحياة فاستطاعت أن تغير وجه الحياة المختلفة بتوفيرها إمكانيات التواصل المستمر وبشكل تفاعلي بين مختلف شرائح المجتمعات المختلفة. يشهد العالم في الآونة الأخيرة ثورة معلوماتية جذرية كانت تكنولوجيات الاتصال والإعلام العامل الحاسم في هذه التحولات والتغيرات، والتي مست العديد من المجالات لاسيما قطاع التعليم والبحث العلمي. فكان لزاماً على كل مجتمع يريد اللحاق بالركب المعلوماتي أن يعلم أجياله تقنيات الحاسوب ويؤهلهم لمواجهة التغيرات المتسارعة في هذا العصر. وكما هو معلوم أن الجامعة كمؤسسة تعليمية تحتل مكانة متميزة في المجتمع بسبب ما هو موكول إليها من مسؤولية في تكوين الأجيال لتكون عماد الحياة العلمية والثقافية والتشريعية والاقتصادية. حيث أصبح العالم اليوم يعيش عصر تكنولوجيا و الانترنت التي لم تتجاوز الحدود الجغرافية فقط بل إمتدت كذلك ليشمل عدة ميادين بما فيها التعليم فأصبحنا نتحدث عن التعليم الإلكتروني أو الافتراضي أو التعليم عن بعد. حيث أصبح يشكل أحد أهم متطلبات تطوير وتحسين جودة العملية التعليمية نظراً لما يوفره من عناصر مثل مرونة الدراسة من جهة التوقيت الزمني والعمر والوضع الاجتماعي والمهني ومكان الإقامة وهو ما يتعدى الاستفادة منها من خلال أنظمة التعليم التقليدية، كما أن الثورة الإلكترونية الحديثة التي تمثلت بظهور الإنترنت أحدثت تغييراً جذرياً في أساليب متابعة التحصيل العلمي وأن مفهوم التعليم عن بعد بدأ يتبلور بشكل جدي على الصعيد العالمي إذ إنه يتسم بصفات مبتكرة تميزه عن نظم التعليم التقليدية المتمثلة بإلغائه حاجز الوقت والمكان وبتركيزه بشكل رئيسي على تنمية القدرات الفكرية والمهارات التطبيقية والعملية. بات لزاماً على الجامعات الجزائرية في الآونة الأخيرة النظر في كيفية الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال العصرية، وخاصة بعد تطورها الملحوظ، وبالتالي مواكبة التطورات الحديثة الجارية بالدول المتقدمة ومن ثمة الاستعداد لمواجهة تحديات الطلب المتزايد في مجالات التكوين والتعليم.

كما أنها مدعوة على المدى البعيد إلى تحقيق مشاريع تكوين حديثة، كالتعليم الافتراضي أو اللاحضوري، والذي من خلاله يتعلم الطالب في أي مكان دون الحاجة لوجود المعلم بصفة دائمة، من خلال استغلالها لكل الإمكانيات التي تتيحها التقنيات الحديثة والمتطورة للإعلام والاتصال في عملية عصرنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.

الإشكالية:

يعد التعليم عن بعد من أكثر المجالات التي تشهد نمواً سريعاً نتيجة التطورات العلمية والتقنية، وتزايد الطلب على دمج التقنية في التعليم، بهدف بناء جيل قادر على التعامل مع مفردات العصر الجديدة، وهذا ما أدى إلى تنامي الحاجة إلى استخدام تقنية المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية، ومن هذا المنطلق وجب على مؤسسات التعليم العالي إعداد طلابها لمجابهة التطورات الحديثة و دفعهم لاستخدام التعليم عن بعد، وحتى يتم ذلك لا بد من دراسة الواقع الفعلي لهذه المؤسسات لاقتراح أفضل السبل للتطوير، ومن خلال ذلك وانطلاقاً من المكانة الرائدة للتعليم عن بعد. وبناء على مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهم التعليم عن بعد لجامعة مسيلة في الرفع مستوى الاستيعاب الطلبة التعليم العالي بكلية العلوم الاقتصادية، علوم التجارية و علوم تسيير خلال الفترة الممتدة من 2017-2018؟

و يتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- ✓ فما المقصود بالتعليم عن بعد والجامعة الافتراضية وما هو واقعها في الجزائر؟
- ✓ وما هي مميزات التعليم عن بعد؟
- ✓ وما هي إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد؟
- ✓ وما مدى فعالية التعليم عن بعد في جامعة مسيلة من وجهة نظر الطلبة؟

الفرضيات:

الفرضية الرئيسية: يساهم التعليم عن بعد في تحصيل العلمي للطلبة.
الفرضية الفرعية الأولى: يؤثر التعليم عن بعد تأثيراً ايجابياً على مستوى التحصيل لدى الطلبة.
الفرضية الفرعية الثانية: تقييم موقع جامعة مسيلة من وجهة نظر الطلبة يساهم في التحصيل.
و للإجابة على مختلف الأسئلة قمنا بتقسيم البحث إلى المحاور التالية:

محاور البحث:

المحور الأول: ماهية التعليم عن بعد

المحور الثاني: ايجابيات و سلبيات التعليم عن بعد

المحور الثالث: دراسة تطبيقية لموقع التعليم عن بعد لجامعة مسيلة

وقد أسست الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، اعتباره المنهج الأنسب للدراسة كونه يعتمد على وصف الظاهرة في الجانب النظري ومن ثمة تحليلها تحليلًا علميًا في الجانب الميداني ، وذلك من خلال استبيان يقيس مدى استخدام الطلبة للتعليم عن بعد. وقد تكونت عينة الدراسة التي تم اختيارها بصورة عرضية، من 200 طالب وطالبة بجامعة مسيلة في الفترة الزمنية 27 مارس 2017 إلى غاية 30 جوان 2018 وقد استعملنا البرنامج الإحصائي ، SPSS 23 لاختبار صحة الفرضيات.

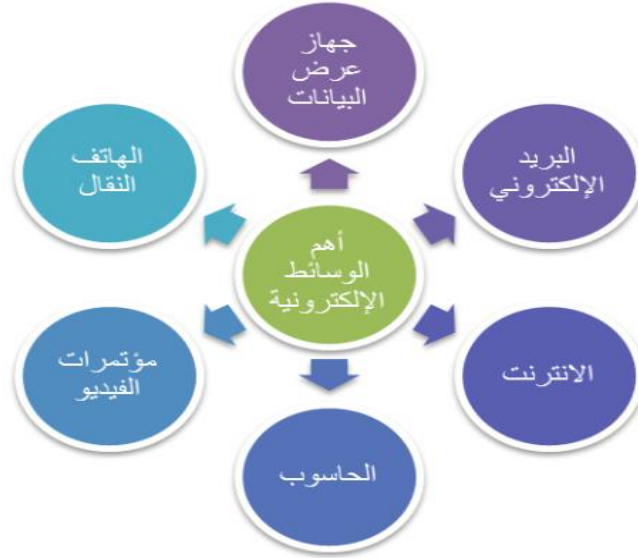
و خلصت الدراسة إلى النتائج التالية: لدى طلبة جامعة مسيلة دراية بمفهوم التعليم الافتراضي و وعي بمدى أهميته في التعليم كما يتفق طلبة الجامعة على أهمية التعليم عن بعد في ترقية التعليم لكن يعتبرونه مكملًا للتعليم التقليدي أي لا يمكن الاستغناء عن التعليم التقليدي و اعتماد كلية على التعليم عن بعد بصفة مطلقة، بالإضافة إلى إقرارهم لمدى إتاحتها لمختلف المحاضرات سواءً المتعلقة بتخصصهم أو بتخصصات أخرى ويؤكدون على أهمية تعميم استخدام الموقع الإلكتروني لرفع مستوى الاستيعاب و جودة التعليم العالي من خلال تحسين الثقافة التكنولوجية، تسهيل عملية الاتصال بالأستاذ و توفير المعلومات.

المحور الأول: ماهية التعليم عن بعد

1. تعريف التعليم عن بعد

التعليم عن بعد له عدة مسميات مثل التعليم الإلكتروني أو التعليم اللاحضوري، ظهر في التسعينات من القرن الماضي،ⁱ طريقة للتعليم والتكوين باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحواسيب والشبكات والوسائط المتعددة، يمكن له أن يساهم في حل بعض هذه المشكلات. و يتمثل التعليم الإلكتروني في جميع الوسائل الحديثة المعتمدة في التعليم أي كل الوسائط الإلكترونية من وسائل للعرض و صور و رسومات و حاسوب و أدوات العرض التي تساهم في نقل المعارف بأقصر وقت مثل الحاسوب ووسائل العرض و المحاضرات الإلكترونية و غيرها.ⁱⁱ ويعرف أيضاً بأنه "طريقة ابتكاره لإيصال بيئات التعلم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم، لأي فرد وفي أي مكان أو زمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوافرة في العديد من التقنيات الرقمية سويًا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرنⁱⁱⁱ. فهو نظام يسمح بإمكانية نقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل متعددة دون حاجة الطالب الحضور إلى قاعات الدرس بشكل منتظم فالطالب هو المسئول عن تعليم نفسه.^{iv} فهو نمط تعليمي يعتمد على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم دروس و محاضرات الكترونية ضمن إطار منظومة موجه بهدف توفير خدمة تعليمية عالية المستوى في الكفاءة والفاعلية ومتحررة من النمطية والتقليدية في التعلم. وقد ساهمت التقنيات الحديثة في تطوير طرق وأساليب التعليم الجديدة،^v وعرف انتشاراً واسعاً بفضلها^{vi}، ويعتمد التعليم الإلكتروني على عدة وسائط (الانترنت، البريد الإلكتروني، الحاسوب...) كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم (1): وسائط التعليم الإلكتروني



المصدر: بن يحيى ناعوس، 2017، تعليم العربية للناطقين غيرها في الوسائل الإلكترونية بينات التعلم الإلكتروني أنموذجاً، مجلة جبل الدراسات الأدبية والفكرية - العام الرابع - العدد 31 جوان، ص. 15.

2. خصائص التعليم الإلكتروني:

للتعليم الإلكتروني عدة خصائص نذكر منها مايلي^{vii}:

- ✓ التعليم الإلكتروني يعتبر من أحد أهم أنظمة التعليم مرونة بحيث يمكن ممارسته في أي وقت ومن أي مكان تتوافر فيه أدواته وبالسرع التي تناسب المتعلم.
- ✓ التعليم عن بعد روني لا يقتصر فقط على تقديم الدروس و المحتوى وإنما أيضاً يهتم بجميع عناصر المنهج التعليمي (الأهداف،المحتوى، الأساليب والأنشطة، التقويم).
- ✓ يعتمد التعليم عن بعد في تقديم محتواه بالاعتماد على الوسائط المتعددة (الصوت الصورة، النص، الحركة) عبر الوسائط الإلكترونية الحديثة (الحاسب، الانترنت).
- ✓ التعليم عن بعد يغير صورة الفصل التقليدي (إلقاء من قبل المعلم وإنصات من المتعلم) إلى بيئة تعلم تفاعلية بين المتعلم ومصادر التعلم المختلفة وبينه وبين زملاءه ومعلمه.
- ✓ التعليم عن بعد لا يلغي دور المعلم و التعليم التقليدي وإنما يسانده، ويتيح مساعدته في أي وقت.
- ✓ يعتمد التعليم عن بعد بالدرجة الأولى على التطور التكنولوجي.^{viii}

3. أهمية التعليم عن بعد:

- ✓ تتلخص أهم أهداف التعليم عن بعد في النقاط التالية:
- ✓ استمرار الحاجة الدائمة للتعليم والتدريب بسبب التطور في مختلف المجالات المعرفية.
- ✓ الحاجة للتعليم والتدريب في الوقت المناسب والمكان المناسب للمتعلم.
- ✓ يوفر التعليم عن بعد ثقافة جديدة هي الثقافة الرقمية التي تركز على معالجة المعرفة وفي هذه الثقافة يستطيع المتعلم التحكم في تعلمه عن طريق بناء عالمه الخاص به عندما يتفاعل مع البيئات الأخرى المتوفرة إلكترونياً وهو ما يتوافق مع نظرية التعليم البنائي.
- ✓ توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية بكافة محاورها
- ✓ يعد التعليم عن بعد من الأساليب الحديثة في مجال التعليم والتدريب بحيث تعمل على تقليص التكاليف في الشركات الكبيرة مثل أرامكو السعودية وأي بي ام وسيسكو استخدمت هذه التقنية ووفرت مبالغ كبيرة من تكاليف التعليم والتدريب .
- ✓ تبادل الخبرات و المعارف من خلال إيجاد قنوات اتصال ومنتديات تمكن المعلمين والمدرسين والمشرفين وجميع المهتمين بالشأن العلمي من المناقشة وتبادل الآراء والتجارب عبر موقع محدد يجمعهم جميعاً في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات في كثير من الأحيان.

- ✓ يساعد التعليم عن بعد في إتاحة فرص التعليم لكافة فئات المجتمع.
 - ✓ يوفر التعليم في أي وقت وأي مكان وفقاً لمقدرة المتعلم على التحصيل.
 - ✓ يساهم في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلم.
 - ✓ تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.
 - ✓ يساعد على خفض تكلفة التعليم.
 - ✓ يساعد الطالب على الاستقلالية ويحفزه على الاعتماد على نفسه^{ix}.
- يتميز التعليم عن بعد بالمرونة العالية حيث انه يُجرى في أي مكان , أي زمان , أي وسيلة , أي مجال.^x
و الجدول التالي يوضح أهم الفوارق ما بين التعلم الإلكتروني و التعلم التقليدي:

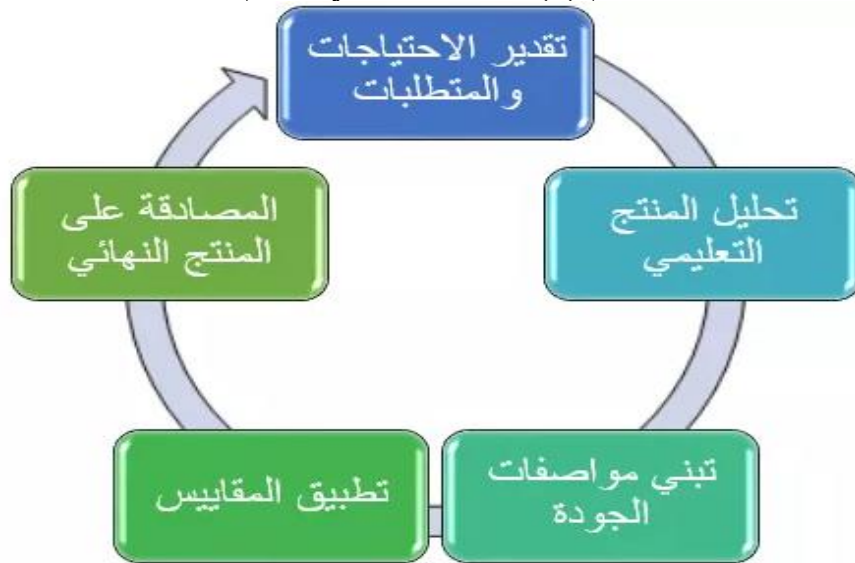
الجدول رقم (1) مقارنة التعلم الافتراضي بالتعليم التقليدي

العنصر	التعلم الإلكتروني	التعلم التقليدي
المادة العلمية من حيث المحتوى والتصميم وأسلوب العرض	متقنة ومشوقة	تقليدية ومحدودة ونمطية
الوصول	على مدار الساعة وفي الوقت الحقيقي	محدود
الجودة	ثابتة	متفاوتة
قياس النتائج	تلقائي	صعب
الاحتفاظ بالمعلومات	عالٍ	متفاوت
الكلفة النسبية	منخفضة	عالية
الرضا	عالٍ في الغالب	متفاوت
الملائمة	عالية جداً	متفاوتة
المرونة	عالية جداً	مقيدة
الاعتماد على النفس	عالٍ جداً	محدود
نطاق الحوار	كوني	محلي/إقليمي
فرص الإبداع/الابتكار	عالية	متفاوتة

المصدر: بشير عباس محمود العلق، 2004، استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الإلكترونية، دراسة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لجامعة الزيتونة الأردنية، عمان/الأردن 26-28 نيسان، أبريل، ص. 9.

و تمر الجودة التعليم عن بعد بخمسة مرح نوجزها في الشكل التالي:

الشكل رقم (2): دورة الجودة في التعليم عن بعد



<https://www.google.com/imgres>

المحور الثاني: ايجابيات و سلبيات التعليم عن بعد

1. ايجابيات التعليم عن بعد

ومن ايجابيات هذا النوع من التعليم هو أنّ المتعلم أو المتلقي يختار الوقت والزمان المناسب له لإنهاء المادة التعليمية وإعادة مادة التعلم ودراستها والرجوع إليها إلكترونياً في أي وقت يشاء. و يمكن تلخيص أهم المزايا التي يقدمها التعليم الإلكتروني للمعلم والمتعلم والمجتمع، فيما يلي:

✓ الإفادة من التقدم التكنولوجي والمعلوماتي ووسائل الاتصال الحديثة في إحداث نقلة نوعية في مجال التعليم، واستحداث أنماط تعليمية تساعد في التغلب على التحديات التي يواجهها التعليم التقليدي؛

✓ إكساب الطلاب المهارات والكفاءات اللازمة لاستخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات
✓ سهولة الوصول إلى مصادر المعرفة واختصار وقت البحث عن المعلومة؛
✓ التغلب على الندرة في بعض التخصصات العلمية: حيث يمكن التعليم عن بعد المدرس أن يشرف على عدد كبير من الطلبة و توسيع مدارك الطلبة و المعلمين؛
✓ ملائمة ومرونة جدولة أوقات الدراسة، مما يمنع الغياب عن العمل؛
✓ الحل الأمثل لتعليم الأفراد المتباعدين جغرافياً، وفق العزلة عنهم؛
✓ تحقيقه لمبدأ التعليم المستمر للأفراد؛

✓ تطوير دور المعلم في العملية التعليمية حتى يتواكب مع التطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة والمتلاحقة و تدنية التكاليف و ربح الوقت لعدم إلزامية التنقل) توفير واستثمار وقت المعلم والمتعلم؛

✓ تميزه بتعدد الوسائل التعليمية وتنوع المواد التعليمية، ابتداء من النصوص العادية والمتشعبة، والصور الساكنة، إلى ملفات الفيديو والصوت، والمؤتمرات المرئية، ومجموعة الدردشة والنقاش، البريد عن بعد وتنمية مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة؛

✓ المساعدة على نشر الثقافة الإلكترونية في المجتمع لإيجاد مجتمع مثقف إلكترونياً ومواكباً لتطورات التكنولوجيا و يساعد على التفاعل بين الثقافات المختلفة؛

✓ يمكن أن يكون بصورة متزامنة أي تواصل مباشر بين المعلم والمتعلم، أو بصورة غير متزامنة حيث تكون المادة العلمية متاحة على الشبكة لكل متعلم وفق الحاجة والوقت المناسب له؛

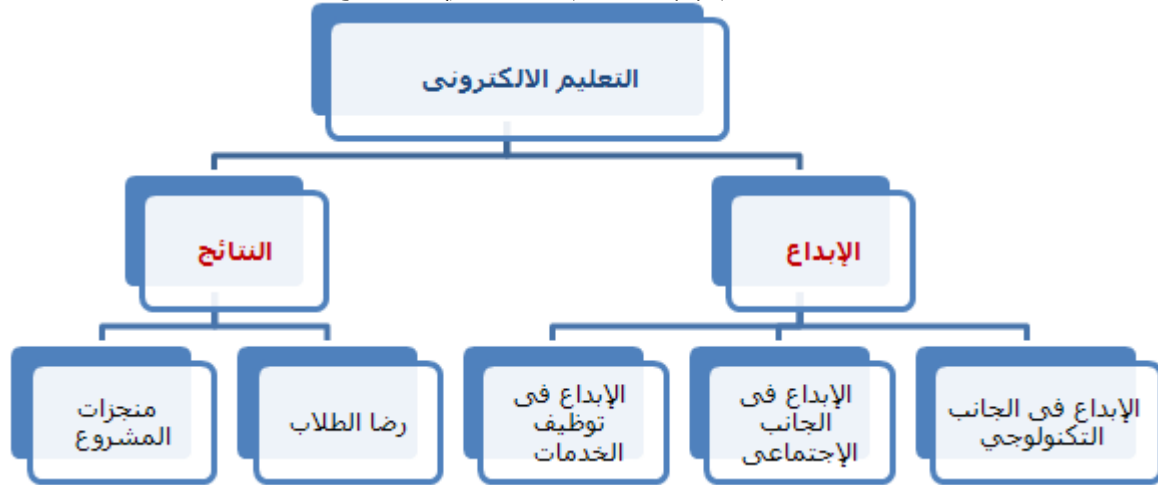
✓ توسيع دائرة اتصالات الطالب من خلال شبكات الاتصالات وعدم الاقتصار على المعلم كمصدر للمعرفة ورفع كفاءة المتعلم أو المتدرب في الأداء، وتنمية شخصيته وخلق الاعتماد على الذات^{xi}.

و يختلف التعليم الافتراضي عن باقي أساليب التعليم التقليدية في كونه يتم في الوقت المناسب للملائم للمتعلم و للفرد على حد سواء بحيث يأخذ كل متعلم ما يناسبه فقط من البرنامج وفقاً لاحتياجاته الشخصية و التي قد تختلف عن غيره من المشاركين في نفس البرنامج و في المكان المناسب كالمدرسة، مكتبة، مقهى انترنت، العمل و غيرها، و بالشكل و المحتوى المناسبين من حيث الكم والكيف و بالسرعة المناسبة حيث يختلف الأفراد في قدراتهم و سرعة الاستيعاب فينتقل كل مشارك من مرحلة إلى أخرى حين يتأكد من مستوى استيعابه.^{xii}

من الناحية النظرية يوفر التعليم الإلكتروني ثقافة جديدة يمكن تسميتها " الثقافة الرقمية" وهي مختلفة عن الثقافة التقليدية أو ما يسمى "الثقافة المطبوعة"، حيث تركز هذه الثقافة الجديدة على معالجة المعرفة في حين تركز الثقافة التقليدية على إنتاج المعرفة. ومن خلال هذه الثقافة الجديدة يستطيع المتعلم التحكم في تعلمه عن طريق بناء عالمه الخاص به عندما يتفاعل مع البيئات الأخرى المتوفرة إلكترونياً وهذا هو الأساس الذي تقوم عليه نظرية التعليم بالتشبيد (البنائي)، حيث يصبح المتعلم مركز الثقل، في حين يكون المعلم هو مركز الثقل في طرق التعليم التقليدية. يساعد التعليم الإلكتروني في إتاحة فرص التعليم لمختلف فئات المجتمع من النساء والعمال والموظفين دون النظر على الجنس واللون، ويمكن كذلك لبعض الفئات التي لم تستطع مواصلة تعليمها لأسباب اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أن تحصل على هذا النوع من التعليم يساهم التعليم الإلكتروني في تنمية التفكير وإثراء عملية التعليم. يعطي الحرية والجرأة للطالب في التعبير عن نفسه بالمقارنة بالتعليم التقليدي، حيث يستطيع الطالب أن يسأل في أي وقت دون رهبة أو حرج أو خجل كما لو كان موجوداً مع بقية زملائه أو مع المعلم في داخل قاعة واحدة. حدثت تحولات

جذرية في الآونة الأخيرة في بعض أساليب التعليم والتعلم، حيث يُعد أسلوب التعليم الإلكتروني أو الافتراضي من بين أحدث الأساليب العصرية في القرن الحالي الذي يساهم في زيادة فاعلية المتعلمين، ويُمكن المتعلمين من تحمل مسؤولية أكبر حيث يصبح المتعلم أكثر قدرة على الاكتشاف والتحليل والتركيب و اكتساب مهارات تعلم عالية المستوى. فهو وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات، ويجمع كل الأشكال الإلكترونية للتعليم والتعلم، وتستخدم أحدث الطرق في مجالات التعليم والنشر والترفيه باعتماد على الحواسيب ووسائطها التخزينية وشبكاتنا والتعليم الإلكتروني يحفز الإبداع في مختلف الجوانب مثلما يوضح الشكل التالي:

الشكل رقم (3): التعليم الإلكتروني والإبداع



<https://www.google.com/imgres?imgurl>

2. سلبيات التعليم الإلكتروني

- على الرغم من المميزات التي قدمها التعليم الإلكتروني للتعليم إلى انه تشوبه بعض السلبيات نذكر منها^{xiii}:
- ✓ استحالة أو صعوبة الحصول المتعلم على تغذية فورية راجعة من المحاضر مباشرة.
 - ✓ البعد عن الطابع الإنساني لعدم تفاعل المعلم والمتعلم وجها لوجه؛
 - ✓ صعوبة التقييم والحراسة فيما يتعلق بالامتحانات ونقص النوعية في التعليم؛
 - ✓ التركيز على الجزء المعرفي في العملية التعليمية
 - ✓ الاستعمال الغير العقلاني للتكنولوجيا في الدول الغير المنتجة لها وانتشار ما يسمى بسرقة الأفكار، البحوث و المشاريع؛^{xiv}
 - ✓ تهميش دور المدرس والتقليل من أهميته والغياب عن حضور المحاضرات ؛
 - ✓ صعوبة التفاعل الجماعي بين الدارسين بعضهم البعض وبينهم وبين المعلم؛
 - ✓ التركيز على حاسة السمع والبصر دون باقي الحواس كاللمس والشم مما يسبب قصورا شديدا في الدراسات العملية والتطبيقية و تعرض قواعد البيانات و المواقع إلى القرصنة؛
 - ✓ منافسة التعليم الإلكتروني للتعليم التقليدي مما يؤدي إلى النزوح الجماعي نحو الجامعات الإلكترونية؛
 - ✓ صعوبة القيام بالأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية التي تصاحب الأنشطة العلمية مما يؤثر سلبيًا على شخصية المتعلم
 - ✓ إمكانية انتحال شخصيات مختلفة حيث أظهرت إحصاءات هيئات الامتحانات في بريطانيا عن اتساع هذه المشكلة، إذ سجلت سنة 2014 حوالي 695 حالة انتحل فيها الطلاب الممتحنون في تقاريرهم وأبحاثهم بعض النصوص، بينما قام 227 طالب بسرقات علمية حيث انسبوا نصوصًا كاملة و أرجعوا إلى أنفسهم.^{xv}

المحور الثالث: دراسة تطبيقية لموقع التعليم الإلكتروني لجامعة مسيلة

قصد التخفيف من مشكل نقائص التأطير من جهة، ومن أجل تحسين نوعية التكوين، وتماشيا مع متطلبات ضمان النوعية من جهة أخرى، تم تبني طرق جديدة للتكوين والتعليم، تتضمن إجراءات بيداغوجية حديثة خلال مسار التكوين، وعليه تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد، الذي يرمي إلى تحقيق قفزة نوعية في التعليم و البحث العلمي شرعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية منذ 2003 في تجهيز كل المؤسسات بتجهيزات التعليم الإلكتروني المتخصصة. و كانت جامعة مسيلة من بين الأوائل في تبني التعليم الإلكتروني.

1. منهجية البحث للدراسة: نحاول من خلال دراستنا هذه تبيان مدى تأثير التعليم الإلكتروني على مستوى تحصيل الطلبة و إظهار فاعليته على طلاب الجامعة (جامعة مسيلة). صمم الاستبيان حسب سلم ليكرت الخماسي حيث يقابل كل فقرة خمس خيارات: موافق بشدة، موافق، موافق بدرجة متوسطة، غير موافق و غير موافق بشدة. وكل خيار يقابله درجة قياس من 5 إلى 1 حسب الترتيب مثلما يوضح الجدول التالي:

الجدول رقم (2): سلم ليكرت الخماسي

أوافق بشدة	أوافق	أوافق قليلا	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	2	3	4	5

المصدر: من إعداد الباحثة

وتم إجراء الدراسة و توزيع الاستبيان على طلبة الجامعة في عدة تخصصات (الاقتصاد، التسيير و التجارة). حيث قمنا باستعمال استمارة مكونة من 38 فقرة. و الجدول التالي يترجم مستوى قيم المتوسط الحسابي حسب سلم ليكرت الخماسي:

الجدول رقم (3): قيم المتوسط الحسابي و درجة أهميته حسب سلم ليكرت الخماسي

الإجابات	القيم	قيم المتوسط الحسابي	درجة الأهمية
أوافق بشدة	1	من 1.00 إلى 1.79	مرتفعة جداً
أوافق	2	من 1.80 إلى 2.59	مرتفعة
أوافق قليلا	3	من 2.60 إلى 3.39	متوسطة
لا أوافق	4	من 3.40 إلى 4.19	منخفضة
لا أوافق بشدة	5	من 4.20 إلى 5	منخفضة جداً

المصدر: من إعداد الباحثة

2. خصائص العينة: تتكون عينة الدراسة من 200 طالب و طالبة من جامعة مسيلة يمثل الذكور ما نسبته 65 % مثلما يوضحه من خلال الجدول رقم 4 و الشكل رقم 4.

جدول رقم (4) : توزيع العينة حسب السن

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	130	65%
أنثى	70	35%

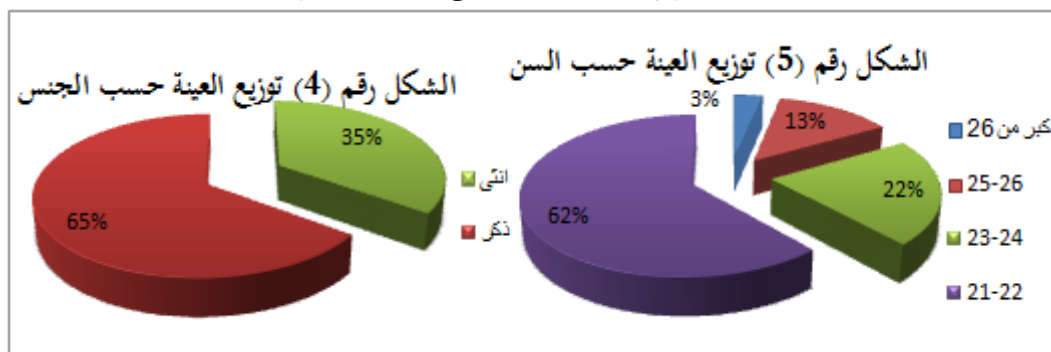
المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على معطيات الاستبيان

كما نلاحظ تباين أفراد عينة الدراسة حيث أن الفئة العمرية الأكثر تكرارا في عينة الدراسة هي الفئة (من 21 إلى 22 سنة) بنسبة مئوية 62 % تليها الفئة العمرية (من 23 إلى 24 سنة) بنسبة 22 % ثم تأتي الفئة العمرية الأخيرة 3 % بالنسبة للأفراد الذين تتجاوز أعمارهم 26 سنة على الترتيب. من خلال الجدول رقم 5 و الشكل رقم 5 .

جدول رقم (5): توزيع العينة حسب السن

فئات الأعمار	21-22	23-24	25-26	أكبر من 26
التكرارات	124	44	26	6
التكرارات بالنسبة المئوية	62%	22%	13%	3%

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على معطيات الاستبيان



المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على معطيات الاستبيان

3. التحليل الإحصائي لنتائج الدراسة و اختبار الفرضيات:

1.3 صدق وثبات أداة الدراسة: من أجل التأكد من أن الاستمارة مناسبة لما نريد قياسه ومدى الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (alpha cronbach's) لفحص الثبات والذي يجب أن يكون أكبر من 0.6. ومن أجل قياس الترابط و التناسق الداخلي وكذلك تحليل هيكل المتغيرات الكامنة وتنقية نموذج الدراسة والاحتفاظ بالمتغيرات المعبرة استخدمنا معامل (Kaiser-MMO) (Meyer-Olkin) والذي يشترط أن تكون قيمته أكبر من 0.5. (انظر إلى الجدول رقم 6)

الجدول رقم (6) : ألفا كرونباخ، KMO و Rho de DG

الأبعاد	الرمز	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ	Rh de DG (ACP)	KMO	Sig
مزايا التعليم الالكتروني	Form	13	0.68	0.879	0.657	0.00
تقييم التعليم الالكتروني	Eval	23	0.86	0.881	0.691	0.00

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS V.23.

التحليل: فيما يخص معامل ألفا كرونباخ فنلاحظ أن جميع القيم ألفا أكبر من 0,6 أمّا قيم Rho فهي أكبر من 0.8 أي أن الأبعاد كلها مقبولة في حدود معنوية أقل من 5% أي أن صدق هذه الأبعاد وثباتها ممتاز، و هذا ما يسمح لنا بالقول أن كل الأبعاد تتميز بالصدق و الثبات في حدود معنوية أقل من 5% ($\alpha \leq 0.05$). و هذا ما يجعل أنموذج الدراسة قابل للدراسة و لاختبار الفرضيات.

2.3 اختبار الفرضيات:

✓ الفرضية الفرعية الأولى : يؤثر التعليم الالكتروني تأثيراً ايجابياً على مستوى التحصيل لدى الطلبة.

الجدول رقم : (7) (الوسط الحسابي و الانحراف المعياري) الفرضية الفرعية الأولى

الأبعاد	الرمز	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
---------	-------	---------------	-------------------	---------

موافق	0.474	3,902	Form	مزايا التعليم الالكتروني
-------	-------	-------	------	--------------------------

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS V.23

نتائج البعد الأول (مزايا التعليم الالكتروني) من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أن المتوسط الإجمالي لإجابات أفراد العينة حول هذا المحور 3,902 و إنحراف معياري 0.474 وهو مقبول و عليه كان التوجه "موافق" أي أن أفراد العينة يتفقون على أن للتعليم عن بعد عدة ميزات و فوائد كما أنه مكمل للتعليم التقليدي.

✓ الفرضية الفرعية الثانية : تقييم موقع جامعة مسيلة من وجهة نظر الطلبة.

الجدول رقم (8) : (الوسط الحسابي و الانحراف المعياري) الفرضية الفرعية الثانية

الأبعاد	الرمز	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
تقييم التعليم عن بعد	Eval	3,802	0.327	موافق

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS V.23

نتائج البعد الثاني (تقييم التعليم عن بعد) من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أن المتوسط الإجمالي لإجابات أفراد العينة حول هذا البعد 3,802 و إنحراف معياري 0.327 وهو مقبول و عليه كان التوجه "موافق" أي أن أفراد العينة يتفقون في تقييمهم الايجابي لموقع جامعة للتعليم عن بعد أي أن الطلبة لديهم تقييم ايجابي للتعليم عن بعد ودوره في زيادة التحصيل العلمي للطلبة.

✓ الفرضية الرئيسية: يساهم التعليم عن بعد في تحصيل العلمي للطلبة.

الجدول رقم (9) : الفرضية الرئيسية (الوسط الحسابي و الانحراف المعياري)

الأبعاد	الرمز	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
فعالية التعليم عن بعد	Perf	2,93	0.418	موافق

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS V.23

من خلال ما سبق و النتائج الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أن المتوسط الإجمالي لإجابات أفراد العينة حول هذا البعد 2,93 و إنحراف معياري 0.418 وهو مقبول و عليه كان التوجه "موافق" أي أن أفراد العينة يتفقون في رأيهم حول فاعلية الموقع عن بعد لجامعة مسيلة دوره في زيادة التحصيل العلمي للطلبة.

الجدول رقم (10) : اختبار الفرضيات الفرعية

Sig	β	F	R ²	R	الفرضية الفرعية الثانية
0.000	0,376	29,57	0.30	0.531	مزايا التعليم عن بعد ← فعالية التعليم
0.000	0,195	16,13	0.18	0.493	تقييم التعليم عن بعد ← فعالية التعليم

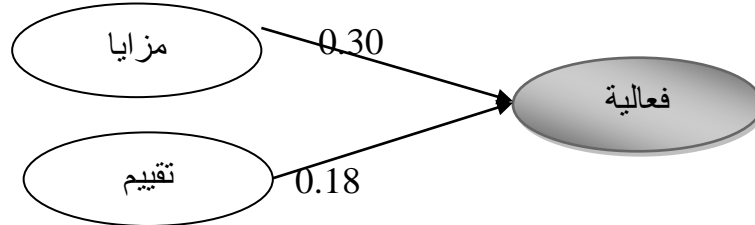
المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS V.23

من خلال الجدول 10 نلاحظ أن قيمة الارتباط الثنائي كانت $R=0.531$ ، كما بلغ معامل التحديد $R^2=0.30$ أي أن 30% من فعالية التعليم عن بعد يعود إلى المزايا التي يوفرها التعليم عن بعد و الباقي أي 70% يرجع إلى عوامل أخرى منها الخطأ العشوائي، كما أن قيمة الارتباط الثنائي لمبدأ التقييم كانت $R=0.419$

كما بلغ معامل التحديد $R^2=0.18$ أي أن 18% من فعالية التعليم عن بعد يعود إلى تقييم الطلاب من خلال التعليم عن بعد و الباقي أي 82% يرجع إلى عوامل أخرى منها الخطأ العشوائي، و من خلال جدول نجد

أيضاً أنّ مستوى المعنوية يساوي 0.000 و هو أقل من 0.05 مستوى الدلالة المعتمد وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الصفرية و نقبل الفرضية البديلة أي يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لدور التعليم عن بعد في تطوير وتنمية التحصيل العلمي للطلبة. أي كل من المزايا والتقييم يحسنون من فاعلية الموقع التعليم عن بعد. والشكل التالي يوضح النتائج النهائية للدراسة:

الشكل رقم (6): النموذج النهائي للدراسة



نتائج الدراسة:

- لدى طلبة جامعة مسيلة دراية بمفهوم التعليم عن بعد ؛
- يتفق أفراد العينة على أهمية التعليم عن بعد في ترقية التعليم لكن يعتبرونه مكملاً للتعليم التقليدي أي لا يمكن الاستغناء عن التعليم التقليدي نهائياً؛
- يؤكد أفراد العينة على مدى فاعلية التعليم عن بعد و دوره الايجابي في تحفيز الطلبة؛
- يتفق الطلبة المسجلين على أن الموقع ساهم في تحسين مستوى التحصيل العلمي؛

التوصيات:

- ✓ توعية الطلبة و الأساتذة بأهمية التعليم عن بعد من خلال تنمية الثقافة الالكترونية؛
- ✓ تشجيع المستخدمين الجدد للتعليم عن بعد على مخالطة و الاندماج طلبة ذوي الخبرة في التعليم عن بعد لكسب الخبرة و المهارات و استفادة من تجاربهم؛
- ✓ إقامة دورات تدريبية و تكوينية في الجامعات للطلبة و كذا المكونين؛
- ✓ عقد دورات متخصصة لإكساب الأساتذة مهارات تصميم الدروس إلكترونياً، يشرف عليها متخصصون في هذا المجال؛
- ✓ نشر الوعي العلمي والتقني حول فوائد التعليم عن بعد ؛
- ✓ تبني استراتيجيات تربوية وعلمية في مجال التعليم عن بعد وتوظيفه في مجال التعلم الذاتي؛
- ✓ توفير الانترنت في الجامعة و في الإقامات الجامعية لأنّ من أبرز العوائق قلة شبكة الانترنت و بطء التدفق فتوفير شبكة انترنت تعمل بشكل جيد ومتاحة للأساتذة والطلبة جميعهم في كل كلية من الكليات؛
- ✓ توفير فرص التدريب المناسبة للأساتذة و طلبة الجامعة على استخدامات الحاسوب وشبكة الانترنت، واستخدام تطبيقات التعليم عن بعد المختلفة؛
- ✓ إدراج مقررات تتناول التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية جميعها؛
- ✓ إجراء تكوين للطلبة حول كيفية استخدام الموقع وإبراز الميزات التي يتيحها؛
- ✓ إقامة دورات تدريبية تثقيفية حول مجال التعليم عن بعد ومتطلباته والأدوار الجديدة التي ينبغي للأساتذة والطلبة القيام بها وفق أنماطه وآلياته؛
- ✓ متابعة الطلبة المسجلين و تقديم تحفيزات للطلبة الأكثر دخولاً و استخداماً للموقع و ذلك من طرف أستاذ المقياس؛
- ✓ محاولة الاستخدام الأمثل لجميع مميزات الموقع و عدم الاقتصار فقط على خدمة و ضع المحاضرات.

- iii بغدادي خيرة تجربة التعليم الإلكتروني في الجزائر، الملتقى الوطني الثاني الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2014 م، ص. 2.
- iiii آل محيي، عبد الله يحي. "الجودة في التعليم الإلكتروني: من التصميم إلى استراتيجيات التعليم." ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد 27-29 مارس، 2006، مسقط. عمان
- iv حليلة الزاحي، 2012، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية: مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، ص. 59.
- v فائزة أبو بكر فلاتة، فاعلية التعليم الإلكتروني في القرآن الكريم، المنهال، 2014، ص. 83.
- vi حمزة الجبالي، التعليم الإلكتروني مدخل إلى حوسبة التعليم، دار الأسرة ميديا و دار عالم الثقافة، 2016، ص. 3.
- vii هونيكوت، جيري. " مبادئ الانترنت – الطريقة السريعة و السهلة للتعلم- "، ترجمة عمر الأيوبي، بيروت: دار الكتاب العربي، 1996، ص. 20.
- viii بن تازير مريم و عكنوش نبيل، 2010، التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد بالجامعة الجزائرية: دراسة للواقع في ظل مشروع البرنامج الوطني، مجلة المكتبات والمعلومات، العدد 2، المجلد 3، ص. 111-132. ص. 128.
- ix فارس إبراهيم الراشد : التعليم الإلكتروني واقع وطموح ، ورقة عمل مقدمة ندوة التعليم الإلكتروني، مدارس الملك فيصل ، السعودية ، 2003/4/23-21، ص. 7.
- x نجم عبود نجم، 2008، إدارة المعرفة المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات، الطبعة الثانية، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ص. 350.
- xi منال البارودي و طارق عبد الرؤوف ، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، 2015، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، ص. 219.
- xii خالد رجم و عبد الغني دادن، 2015، تقييم فعالية التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية دراسة حالة موقع التعليم الافتراضي بجامعة ورقلة، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية – د عدد 03 / ديسمبر، ص. 89.
- xiii فاروق حسن محمد شرف، 2006، أفاق التعليم الافتراضي الفلسطيني ودوره في التنمية السياسية (نحو جامعة فلسطينية افتراضية) ، مذكرة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة نابلس، فلسطين، ص. 58.
- xiv رابحية بن علي، التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أساتذة الجامعة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، 2011، ص. 111.
- xv خالد رجم و عبد الغني دادن، 2015، تقييم فعالية التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية دراسة حالة موقع التعليم الافتراضي بجامعة ورقلة، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية – د عدد 03 / ديسمبر، ص. 90.